الجزء الثاني من حاشية الكشاف
وهو من اول الانعام
الى يونس ولا يوجد
سواه هنا
لسعد الدين

التفتازاني واما من هود الى مريم فلم يوجد له
ومن ص الى اثنا الفتح
موجود ومنه
الى نص القرآن
غير موجود
ببعلم
ن

وقف
الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf
مكتبة
الجامع الأعظم بصنعاء

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

عن المص هذه السورة مما ارتفع من الطايف عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما
ارتفع على لفظ المبني للمفعول اي كتب بسببها قوله و في البحر معنى التضمين اي
جعل شي في ضمن شي بان تحصل منه او يصير اياه او ينقل منه او اليه وبالجملة فيه
اعتبار شيين وارتباط منهما و في الحلق معنى الايجاد لمقدر وتسويه ومل الاشيا
سي من شي مثالين ذكر الشيين في الاول صريح و في الثاني ضمني وقيل لان
الثاني في معرض المقصود وكذا مثل مثالين احدهما بحسب الحقيقه والثاني بحسب
القول لان اثبات الواحد ونفي ما سواه ليس في الحقيقه من تصيير الكثير
واحدا بل تنزيله وقد يقال ان مثال للمعنى نقل الالوهيه من الكثير الى الواحد
او نقل الحكم من التعدد الى الوحده وهو تكلف وقد صرح المص بانه في معنى التصيير
ومثال المعنى جعل الامارة فيه اوليه لم افرد النور يشير الى ان جمع الظلمات
على الاصل لمكان الكثره للقصد الى الجنس فان قيل فلم قصد في النور
الى الجنس وفي الظلمات الى الافراد قلنا ليحسن التقابل مع قوله خلق السموات
والارض واما مثل ويخرجهم من الظلمات الى النور ليخرج الناس من الظلمات الى
النور تخرجوهم وانواع سير الباطل وهي كثيره والحمل عليهما في هذه الاية خلاف
الظاهر فانه من جنس واحد وهو النار فان قيل الاجرام النيرة كثيرة ۞
كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار وضوء كل نير ولو سلم ۞
فافراد النور كثرة قطعا فالاتحاد جنس منشاء النور لا يقتضي افراد اللفظ الا اذا
اريد الجنس فمصير الوجه الاول قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب
اجرام نوريه ناريه وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فيصح ان النور من
جنس النار فقط وانه ضوء النار وضوء الكواكب وعدم افراد اللفظ للقصد
الى هذا المعنى وهو عبر القصد الى الجنس وهذا قريب مما يقال في مثل الطهارات
ان الجمع للقصد الى اختلاف الانواع وكذا الكلام في السموات والارض
لانه ما خلقه الا نعمة فان قيل اي حاجة الى هذا والحمد قد يكون على غير النعمة ۞
قلنا الظهور ان هذا الحمد على النعمة دون مجرد الاوصاف والافعال الكمالية وقوله
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وفي الوجه الثاني هم يعدلون به استعمال باب الباء
في الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل
بمعنى التسويه وتقديم الصلة للاهتمام وبخفض الاستبعاد وهذا تخصيص من
غير مخصص لما في التقديرين على كل من الوجهين ووضع المضمر اعني بربهم
موضع المظهر لبيان موقع الاستبعاد ولفظ الكتاب توهم ان القران ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وليس كذلك وهذا العطف على الصلة ليس على قصد انه صلة
براسه ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقوله الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام
ثم من الكفرة الكفران وانما لم يحمل ثم على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد
اوفق بالمقام وقوله استبعادان يعدلوا به ما يشعر بان ذلك على الوجه الثاني فقط

والظاهر

والظاهر على الوجهين بعد ما بين انه محسنهم بقوله خلقكم من طين وميتهم
بقوله ثم قضى اجلا وباعثهم بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او للحال
واوبر في هو الذي خلقكم طريق الخطاب لان دليل الانفس اقرب الى الناظر
من دليل الافاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور والسكر عليه او حب وقد اشير في كل من الدليلين الى المبداء والمنتهى
وما بينهما فليتدبر اجل العمة يعني وقت البعث يعلى هذا الاجل يعني
الوقت المعين الذي فيه ابتداء الموت او البعث كما في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
وعلى الوجه الثاني هو الوقت الممتد الذي فيه الحيوة والموت كما في قولهم
اجل الدين سنه وعلى الثالث ما يقع في الوقت مجازا لانفس الوقت على ما هو
اللغه الكلام السابر يعني سلمنا جواز التقدير لكن المشهور في استعمال
الجملة فصحا باخبر المبتدا مع الوصف عن الخبر الظرف فما الواجب الى المرجح للعدم
فاجاب بانه قصد التعظيم فانه مما يناسبه الاهتمام والتقديم فظاهر عبارة الكتاب
ان هذا التعظيم مستفاد من لاستفهام المعتبر في مثل هذا المنكر كانه لغرابته وعظم
رتبته مما يسال ويستفهم عن حاله والاستفهام مقتضى صدر الكلام وبهذا يندفع
ما يقال انه يكفي في ايثار التقديم الترجيح فاي حاجة الى اختيار الوجوب و
الايجاب كما في عبارة الكتاب ولا يحتاج الى تاويله بان الراجح واجب في حكم ۞
البلاغه واما قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق فغاية الامر انه لم يقصد
فيه هذا التعظيم وان كان الكتاب معظما في نفسه لانه ليس مقام التفرقه بين
كتابين كما قصد هاهنا التفرقه بين الاجلين بل اجرى على ما هو السابر واما
قوله تعالى وعنده علم الساعة بتقديم الظرف مع تعريف المبتدا فلافادة الاختصاص
متعلق بمعنى اسم الله لا خفاء ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله
لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله في السما اله وفي الارض اله لان الها اسم وان
كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوضعي الذي
ضمنه اسم الله كما في قولك هو حاتم في طي حاتم في يعلب على يصمين معنى ۞
الجواد والمعنى الذي يعتبر هاهنا يجوز ان يكون هو المالوه من اصل اشتقاق
الاسم اعني المعبود به او ما اشتهر به الاسم من الالوهيه وصفات الكمال ودل
عليه هو الله مثل ايا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف بذلك في السموات وفي
الارض او ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحد والتفرد بالالهيه او ما تقرر عند
الكل من مقوليه هذا الاسم عليه خاصة فهذه اربعة اوجه لا شهرة بها وكيفه ۞
اعتبارها وليس معناها انه يحمل لفظ الله على معناه اللغوي او المعروف او
المتوحد بالالهيه او بقدر القول واما الخامس فهو ان يكون في السموات ۞
خبرا اخر للمبتدا وهذا معنى قوله تكون الله في السموات خبرا بعد خبر اي
خبرين احدهما بعد الاخر فهذه العبارة شايعة في هذا المعنى وان كان ظاهرها
انهما خبران بعد خبر وليس كذلك ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على
التشبيه والتمثيل شبهت حاله عليه بحاله كونه فيهما لان العالم اذا كان في

الذين شكوا في ذلك وقد كان حصول العلم وزوال الشك باثبات التاويل متوقفا
منتظرا فيسرعوا الى التكذيب قبل ذلك قدموا لذلك والثالث ان وجه الاعجاز امران
حسن النظم والاشتمال على الاخبار بالمغيبات وقد كان تحقق ذلك بحصول المال ووقوع
تلك المغيبات متوقعا منتظرا وان كان العلم بحسن النظم حاصلا فبادروا الى التكذيب
قبل ذلك واما الاول ففيه ضعف وخفاء اعترف به البعض وحاول ازالته بل زيادته
بالتطويل اخرون والذي يلوح من كلامه انه ع نبه اولا على تكذيبهم بعد اتيان
المرجع والمال والعلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله فانه
يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا بغيا وحسدا وعنادا ولذا امر اضرب عن
ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب
قبل واتيان التاويل وفيه انصاف بردئه الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان
كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان الجاهل ربما يجد رخصة في بعض الموارد
ولذا قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون لكن العناد في نظر العرب ليس في
استقباح الجهل والتقليد والاتباع لمن هود وغيرهما ومثلهم بل ربما يستحسنه
الشطار منهم حتى قيل فعاند من تطيف له عنادا ولو سلم فضمه الى تكذيب
العناد اشنع لا محالة نفى الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا
وبعد حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع الدم عنهم واتى
بكلمة التوقع دلالة على ان اتيان المرجع والمال وحصول العلم بحقيقة الحال
كان متوقعا منتظرا ومع ذلك سارعوا في التكذيب بعله بناهم وعلة اتباع الاباء
على طباعهم وبعد الاتيان وظهور العجز وحصول العلم ايضا استمروا على التكذيب
لعصبهم وعنادهم وليس هذا بدلالة كلمة لما بل بحسب الواقع ودلالة الفحوى حيث
لم ينقطع عنهم الدم وشهادة الاصل وهو ان حكم الباقي الدوام حتى يظهر
الانتفاء بل وشهادة اللفظ السابق اعني ام يقولون افتراه وبهذا الاعتبار
كان تكذيبهم مستمرا قبل العلم وبعده لا باعتبار ان لكلمة لما دلالة على ذلك
فانها انما تدل على استمرار نفي ما دخله ولا تعلق لذلك باستمرار التكذيب فمعنى
التوقع ان زوال الجهل كان متوقعا منتظرا وكان ينبغي ان يتوقعوا اليه ويرجعوا
بعده وقوله معناه اي معنى التوقع ما سبق في اتيان الكلام لان التكذيب قبل
العلم معناه او يكون للاستقبال يعني ان المضارع في قوله ومنهم من
يومن به ومنهم من لا يومن به يحتمل ان يكون للحال وان يكون للاستقبال المفروض
على الثاني المصروف وعلى الاول المعاندون وهل يكون المعاند المكذب باللسان
مصدقا في نفسه وبحسب قلبه نعم ان اريد بالتصديق مجرد العلم والاعتقاد وان
اشترط ان يكون من غير اباء واستكبار لتحقق معنى كذب وندف واست كوى
داشتن فعليه كلام والمقام من المصايق وان لموا على تكذيبكم واستمروا
عليه لان اهل التكذيب حاصل فلا يصح الاستقبال وايضا المراد اعني فقل لي عملي
ولكم عملكم بمعنى محلهم وبراءتهم انما يلام الاصرار على التكذيب والناس مراتبهم

ولاجل

ولاجل هذا لم يحمل على وان كانوا قد كذبوك هي مسوقة بابة المسبب لان ظ قوله
قل لي عملي ولكم عملكم اباحة المباركة عن القتال ذوي الصوت نوع منه فيه
امتداد وشبه لموج الماء كما للمحل فجمد البلاء اي المسماة منه الغاية فيه وما ذكره
اشبه مما قيل ان المراد فقد ابصار العيون باكبرا للعمى لانه قد يكون مع نوع رؤية
لا ينقصهم شيئا مما يصل بمصالحهم فسيانا مفعولي ظلم على التضمين
والكلام على هذا تشبيه بالوعد باراحة العذر في التكاليف وجوز ان تكون شيئا مفعولا
مطلقا والكلام وعيد امطلقا بالتكذيب اي لا يظلم شيئا من الظلم وانما يجد بهم يوم
القيمة بالعدل فاما ان يتعلق بالظرف اعني يكون عاملا في يوم يحشرهم
فيكون موقعه العطف على ما سبق واما ما ذكر في تقليل كون موضعه البيان فمرده
انه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منص التناكر لكن التعارف
باق فطول العهد مسف وهو معنى كان لم يلبثوا الا ساعة اي في القبور
وضعوا من الوضعة وهي الخسارة والنقصان يقال وضع واوضع كلاهما على لفظ
المبني للمفعول وكون قد خسروا للتعجب مستفاد من المقام وسوف الكلام وقد
مر مرارا ان الجملة الخبرية كثيرا ما يورد لغير معنى الاخبار والاعلام مما
معنى ثم فانه لا يستقيم معناه الظاهر وهو كون شهادة الله على فعالهم مرسة
على رجوعهم اليه وانما لم يحمله على التراخي في الرتبة بمعنى ان هذه اعلى رتبة من
لعلة الربط في ذلك وكماله فيما ذكر ولا خفاء في ان التراخي فيما اختاره من الوجهين
على ظاهره ليس في اولهما وهي لظهور ان عماهم انما هو بعد رجوعهم اليه
استثنا منقطع لان المستثنى وان كان من جنس المستثنى منه لكن ليس
المعنى على اخراجه من حكمه وكذا جعل الحكم انه كاين دون الى املكه وقوله
فكشف ملك لكم الغ وجلب العذاب بيان لوجه ارتباط الجواب بالسوال لان
معنى الاستفهام في معنى الاستعجال بمعنى طلب العجل وهو الذي يقال له الاستبطا بمعنى
عد الامر بطيا ثم القصد من هذا الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما لا يكون
ووسط الاستعجال جريا على قضية الالتفات كما لا يخفى وان الاستفهام للاستبعاد
ابتدا انما يكون بان وابى ونحو ذلك دون متى هلا قيل لبلا او نحاء يجنى ان
القابل المنهار وان كان هو الليل الا انه اريد هاهنا الاشعار بما ينبئ عن اليوم
والغفلة وكونه الوقت الذي يدب فيه الرجل بالعدوان يوقع به ويغتنم فرصة غفلته
وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولا هو ايضا مشهور بذلك شهرة النهار للاشتغال
بالمكاسب ومصالح المعاش حتى يحسن الاكتفا به لدلالة الالتزام كما في النهار و
البيات لمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوته فاي شي
يستعجلون منه لم يحسن هاهنا جعل ما دا بمعنى ما الذي لافتقاره الى تقدير
العايد في الصلة اي يستعجلونه مع ركاكة في المعنى بل معناه اي شي والتنكير للتزيد
او النوعية وفي الجملة التفصية وبه يشعر قوله العذاب من كلمة فمن للتبعيض
وان كان يحتمل البيان بمعنى اي شي من الاشيا هو العذاب يستعجلون ثم جوز

اوراقه
عدد
٣٢٥

ان يكون التنكير للتهويل والتعجب بمعنى اي شيء هائل متعجب منه بمعنى انه يتعجب منه
ومن شدة هوله كل من يراه او يسمعه هو العذاب نفسه يستعجلون فمن البيان لان
ذلك الشيء هو العذاب نفسه وكونها للتجريد عائد الى البيان لان ما جرد من العذاب
هو ذلك الامر الهائل المتعجب منه وبما ذكرنا من معنى التعجب يظهر ان تعلق ماذا يستعجلون
بالاستعجال لا بايام وانما يأبى كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام هاهنا هو التعجب
قلنا مل ثم تعلق الاستفهام خلط بين السؤالين لاختلاط احدهما وهي ثلثة
الاول ان الاستفهام متعلق بما رايتم وجواب الشرط محذوف مركوك الى مقتضى المقام
وفهم السامع ولذا حذف وما ذكره المصنف بعض المحتملات الثاني ان الاستفهام
جواب الشرط والشرطية متعلقة بما رايتم وسنذكره في سورة الفلق حب العاقي الاستفهام
الواقع موقع الجزاء مقتضى الظاهر في الوجهين يستعجلون بالخطاب عدل الى الغائب
لافادة ان تعلق الحكم باعتبار وصف الاجرام الثالث ان الاستفهام اعتراض وجزاء
الشرط انه اذا ما وقع على طريقه وقوع الاستفهام جزاء الشرط فلا يلزم كون حرف
العطف في صدر الجزاء استعارة عن الظرف كالفاء على ما مر لجواز ان يكون دخول الهمزة
على حرف العطف هاهنا على طريقه تقديرا لمعطوف عليه بعدها مثل اكفر ثم اذا
ما وقع لا على طريقه توسيطها بين المعطوف والمعطوف عليه فان كلي مذكور في
الكتاب ولا تحتاج الى تقدير القول اي يقال لهم ائم اذا ما وقع وان كان هو قويا من
جهة المعنى احق هو من قبيل اقائم زيد فيحتمل الوجهين ولما كان
زعمهم الجزم بالبطلان لم يكن الاستفهام على حقيقته بل لما يليق بحالهم من الانكار و
الاستغراء اهو الحق لا الباطل مبني على ما ذكره في الخائف من ان معنى ان الله
هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب قصر المسند اليه على المسند وان كان
المشهور المذكور في المفتاح وغيره العكس وانما هو الذي سميتموه الحق فمن فروع
الحس ذكره الشيخ عبد القاهر وقد اوردناه في اولئك هم المفلحون هو شفا
مقتضى سوق الكلام وشفا بالجر عدل الى هذا تنبيها على ان مرجع الشفا الى الموعظة
والتنبيه على التوحيد فان الشفا والدواء للمرض هو حصول الصحة اعني الصحة ثم عطف
على موعظة وبينه تتميما للفوائد دعاء رحمة اصل الكلام ترك وجها اخر
ظاهرا وهو ان الكل متعلق بقوله فليفرحوا ويكون التاكيد والتقرير بين المتعلقات
كما ان في الوجه الاول بين الجملتين بالفرح الباء داخل في المقصود على ما هو
الاستعمال العربي قال تعالى تختص برحمته من يشاء واعتبار القلب توهيم وقوله
الفاء داخلة لمعنى الشرط اي الفاء في فبذلك فاما الثانية فتكرير او معطوف على محذوف
اي فبذلك فليفرحوا فليفرحوا وقد سبق تحقيقه في اياي فارهبون وانما قدر المحذوف
بالفاء ليوافق المذكور لا مفروح به الصواب لا مفروحا به لكونه شبه مضاف
اذ به متعلق بمفروح ومتمم له وهو الاصل فالقياس عن ابن جني ان اصل الامر
ان يكون بحرفه وهو الكلام اللام كما هو الثابت لكن لما كثر امرا لحاضر حذفوه
تخفيفا واثبات الهمزة لضرورة الابتداء وقوله والقياس الظاهر انه بمنزلة التفسير

للاصل

للاصل وقيل اما القياس فلان ايراد الكلام على الخطاب فالقياس ان يكون بتا الخطاب
ومنه لتاخذوا مضاجعكم اي مواطن حربكم وان كان المشهور لتاخذوا
تامر الغايب ٥ ٥ ٥ الحمد لله على اتمامه والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه

٣٢٨